

ملحق بحوث طلاب الدراسات العليا



أخلاقيات العمل في القرآن الكريم

"قصة موسى مع صاحب مدين أنموذجا"

إعداد

حليمة عبد الله محمد جابر

باحثة دكتوراه، تخصص القرآن وعلومه، كلية الشريعة وأصول الدين

جامعة الملك خالد

h2264811@gmail.com

ملخص البحث:

أهداف البحث: استنباط أخلاقيات العمل من قصة موسى مع صاحب مدين.
منهج البحث: استخدمت الباحثة المنهج الاستنباطي، لربط المقدمات بالنتائج عن طريق التأمل والملاحظة، في آيات قصة موسى مع صاحب مدين وابنتيه في سورة القصص.

وقد توصلت إلى نتائج أهمها:

- عناية الإسلام الكبرى بالعمل وارتباطه بالخلق القويم، فمفهوم الأخلاق في الشريعة الإسلامية مرتبط بالعقائد، والعبادات، والمعاملات.
- تبين لنا الأخلاق التي يجب أن تتحلى بها المرأة العاملة، ومنها أن تلتزم خلق الحياء والعفة، وأن تبتعد عن مخالطة الرجال، وتجتنب تليين الكلام.
- أشاد القرآن الكريم بدور المرأة - كأم، وأخت، وزوجة -، فقد كان لها الدور الأبرز في نشأة موسى حتى بلغ أشده.
- إن قصة موسى مع صاحب مدين اشتملت على جملة من أخلاقيات العمل، أساسها (القوة والأمانة).

وفي ضوء هذه النتائج توصي الباحثة بعدة توصيات أهمها:

- ١- يستحب للمسلم العامل القيام بعمله على أكمل وجه، وبالطريقة التي ترضي الله تعالى.
- ٢- يتوجب على العاملين التمسك بأخلاقيات العمل كحسن المعاملة، والوفاء بالعقود، والشعور بالمسؤولية، والمشاورة، والتعاون، فهذه المنظومة الأخلاقية التي حث الإسلام عليها.
- ٣- يجب على المسؤول في العمل أن يبادر إلى شكر المحسن ومكافأته على إحسانه، لتشجيع العاملين بالتحلي بأخلاق الإسلام.

الكلمات المفتاحية: أخلاقيات، العمل، قصة موسى في سورة القصص.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وآله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد: إن الإسلام رسالة أخلاق وقيم بالدرجة الأولى، وكانت المهمة الأولى للرسول -صلى الله عليه وسلم- كما قال: «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق»^(١)، وقد ربط القرآن الكريم الأخلاق بالعقيدة، والعبادات وجعلها من ثمرات العبادة، كما ربط الإسلام الأخلاق بالعمل، نظراً لأهميته في تحقيق الذات، وخلافة الإنسان على الأرض - كما أرادها الله-، واستغلال مواهبه من عقل و طاقة وتوظيفها لنيل رضا الله ثم سعادة البشرية.

● أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

- ١- جهل كثير من العمال المسلمين بأخلاقيات العمل وآدابه.
- ٢- ومشاركة في سدّ جزئية معينة في موضوع معين.
- ٣- استنباط بعض الأخلاقيات في قصة موسى عليه السلام مع صاحب مدين في ضوء أقوال المفسرين وأهل العلم.

● أسئلة البحث:

- ١- ما مدى عناية القرآن الكريم بالعمل وأخلاقياته؟
- ٢- هل جاء في قصة موسى مع صاحب مدين ما يشير إلى أخلاقيات المرأة العاملة؟
- ٣- وما هي أدوار المرأة في قصة موسى مع صاحب مدين؟
- ٤- وهل جاء في قصة موسى مع صاحب مدين ما ينصّ على أخلاقيات العمل أو أشارت إليها؟

(١) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (ص ١١٨) رقم: (٢٠٧)، والبخاري في مسنده (١٥ / ٣٦٤ رقم: (٨٩٤٩)، والبيهقي في السنن الكبرى (١٠ / ٣٢٣) رقم: (٢٠٧٨٢) من حديث أبي هريرة-رضي الله عنه-، ذكره مالك في الموطأ بلاغاً عن النبي -صلى الله عليه وسلم-، وقال ابن عبد البر في التمهيد (٢٤ / ٣٣٣): "وهذا الحديث يتصل من طرق صحاح عن أبي هريرة وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم".

• أهداف البحث:

- ١- بيان مفهوم العمل في الشريعة الإسلامية وأهميته.
- ٢- توضيح اهتمام القرآن الكريم بعمل المرأة وأخلاقيها في ممارسة الأعمال من خلال القصة.
- ٣- استنباط أخلاقيات العمل في قصة موسى مع صاحب مدين.

الدراسات السابقة:

عادة لا يُبنى البحث العلمي على فراغ، بل يقوم الباحث بالاطلاع على الدراسات السابقة لموضوع دراسته قبل معالجته إيّاها، ولقد قمت في سبيل ذلك بالاطلاع على بعض الدراسات السابقة المختلفة التي لها علاقة بموضوع البحث، فلم أجد من قام ببحث هذا الموضوع بحثاً علمياً-حسب علمي- في هذه الجزئية المعينة- أعني أخلاقيات العمل في قصة موسى مع صاحب مدين-، إلا أن هناك دراسات متفرقة أشارت إلى بعض أطرافه، ومن أقرب تلك البحوث والدراسات:

- ١- دراسة بعنوان: العمل وضوابطه الأخلاقية في القرآن الكريم، للدكتورة: عفاف عبد الغفور حميد، جامعة الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، بتاريخ: ٢٠١٠م، تناولت هذه الدراسة أخلاق العمل بشكل عام في القرآن كاملاً، بينما هذا البحث في جزئية معينة.
- ٢- دراسة بعنوان: عمل المرأة في القرآن الكريم، دراسة في مشروعيتها عملها، للدكتورة: حدة عاشوري، مجلة الإحياء، كلية العلوم الإسلامية، جامعة باتنة، بتاريخ: ٢٠١٨م (ص: ٢٩٧)، وكما نلاحظ فهي شبيهة بالسابقة، في كونها عامة في القرآن كاملاً، مع اختصاص هذه بالجانب الفقهي وهو دراسة مشروعيتها عمل المرأة، وهذا يخالف بحثي الذي يقتصر على استنباط آداب وأخلاقيات العمل في قصة موسى مع صاحب مدين.
- ٣- دراسة بعنوان: الآيات التي عرضت شخصية المرأة في سورة القصص: دراسة بيانية، لسناء أبو صعيلىك، منشور في مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية) المجلد: ٣٤ (١١)، ٢٠٢٠م، الجامعة الأردنية، الأردن، وقد تطرقت الباحثة لقصة موسى مع صاحب مدين، ولكن من ناحية بيانية .

٤- دراسة بعنوان: أخلاق المهنة في السنة النبوية: دراسة موضوعية، لنهاد العوامرة، رسالة ماجستير منشورة، الجامعة الأردنية كلية الدراسات العليا، الأردن، بتاريخ: ٢٠٠٦م، تناولت هذه الدراسة موضوع أخلاق المهنة في السنة النبوية، هادفة إلى جمع الأحاديث النبوية الخاصة بأخلاقيات المهنة، فهذه الدراسة تتفق الى حدٍ ما مع الدراسة الحالية في موضوع أخلاقيات العمل والمهنة ولكن تختلف في أنها وفق السنة النبوية بينما هذه الدراسة وفق القرآن الكريم وبالأخص آيات قصة موسى مع صاحب مدين في سورة القصص.

● خطة البحث:

تتكون الخطة من مقدمة، ومبحثين وخاتمة، وفهارس، وذلك على النحو التالي:

المبحث الأول: أخلاقيات العمل في الإسلام وأهميته:

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: مفهوم أخلاقيات العمل في الإسلام.

المطلب الثاني: مفهوم العمل في الإسلام.

المطلب الثالث: أهمية العمل في قصة موسى -عليه السلام-.

المبحث الثاني: أخلاقيات العمل من خلال قصة موسى مع صاحب مدين:

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: أخلاقيات المرأة العاملة من خلال قصة موسى -عليه السلام-:

أولاً: دور المرأة في نشأة موسى -عليه السلام-، وكلّ مراحل حياته:

ثانياً: عمل المرأة في قصة موسى -عليه السلام-:

ثالثاً: الإشادة القرآنية بأخلاق ابنتي صاحب مدين:

المطلب الثاني: أخلاقيات العمل من خلال قصة موسى -عليه السلام-:

أولاً: احتساب الأجر من الله تعالى في أعمال الخير والبر.

ثانياً: مكافأة المبادر في أعمال البر والإحسان وشكره والثناء عليه.

ثالثاً: القوّة (الكفاءة)، والأمانة.

رابعاً: الوفاء بالعقود.

خامساً: حُسن المعاملة، وتجنب المشقّة.

سادساً: الشعور بالمسؤولية وحفظ المال لكلّ عمل.

سابعاً المشورة، والتعاون.

ثامناً: تفقد أحوال العمّال ومواساتهم.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

الفهارس: وتشمل:

- فهارس المصادر والمراجع.

- فهارس الموضوعات.

• منهج البحث:

استخدم في هذا البحث المنهج الاستنباطي، لربط المقدمات بالنتائج عن طريق التأمل والملاحظة، في الآيات في قصة موسى مع صاحب مدين وابنتيه في سورة القصص؛ ولا شك أن استخدام المنهج الاستنباطي القائم على تحليل النصوص، يهدف لاستنتاج مجموعة من القيم والأخلاقيات الإسلامية في العمل، وتوجيهاتها التي سعى خادما الحرمين الشريفين إلى ترسيخها لدى أفراد المجتمع السعودي المسلم بشكل عام، والعامل بشكل خاص؛ ليكون بحق خليفة الله تعالى في الأرض.



المبحث الأول

أخلاقيات العمل في الإسلام وأهميته

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: مفهوم أخلاقيات العمل في الإسلام.

المطلب الثاني: مفهوم العمل في الإسلام.

المطلب الثالث: أهمية العمل في قصة موسى - عليه السلام -.

المطلب الأول: مفهوم أخلاقيات العمل في الإسلام:

أولاً: الأخلاق في اللغة: جمع: الخُلُق - بالضم وبضميتين -: السَّجِيَّةُ، والطبع، والمروءة، والدين^(٢).

وفي الاصطلاح: صفة مستقرة في النفس البشرية قد تكون فطرية أو مكتسبة ذات تأثير في السلوك مذمومة أو محمودة، ويمكن القول بأن الأخلاق هي: مجموعة القواعد والمبادئ المجردة، التي يخضع لها الإنسان في تصرفاته، ويحتكم إليها في تقييم سلوكه، وتوصف بالحسن أو بالقبح^(٣). ونلاحظ أن هناك تقارباً بين مصطلح القيم والأخلاق، لكن القيم تتميز بمفهوم أكثر شمولاً ودلالة من مفهوم الأخلاق، حيث تشتمل القيم على الأخلاق وغيرها من قيم الحياة الأخرى التي يحتاجها المرء في حياته، ويمكن القول: أن الأخلاق في الأساس تنبع من قيم السلوك الفردي أو الاجتماعي، وأن جوهر السلوك الأخلاقي هو سلوك قيمي، أي أن أخلاق المجتمعات ترتبط بالأفراد وقيمهم التي يتمسكون بها ويحافظون عليها.

ثانياً: العمل في اللغة: مصدر عَمِلَ يَعْمَلُ عَمَلًا، فَهُوَ عَامِلٌ؛ وَاعْتَمَلَ الرَّجُلُ، إِذَا عَمَلَ بِنَفْسِهِ، فالعين، والميم، واللام أصلٌ وَاحِدٌ صَحِيحٌ، وَهُوَ عَامٌّ فِي كُلِّ فِعْلٍ يُفْعَلُ^(٤).

وفي الاصطلاح: فقد تعددت تعريفات العمل، فهي إما عام غير مانع، أو خاص غير جامع لا يؤدي الغرض، ولعل السبب يرجع إلى أن العمل ميدان واسع متشعب متعدد الأغراض،

(٢) القاموس المحيط، الفيروزآبادي (ص: ٨٨١).

(٣) أخلاقيات المهنة في الإسلام، الحميدان، عصام (ص: ٢١).

(٤) مقاييس اللغة، ابن دريد، جمهرة اللغة (٢/ ٩٤٩)، وابن فارس (٤/ ١٤٥).

يصعب حصره في تعريف جامع مانع، ومع ذلك فقد عُرِف بأنه: "كل ما يزاوله الإنسان من أنشطة صناعية، أو مهنية، أو زراعية، أو تجارية، أو غيرها"^(٥).

والمقصود بأخلاقيات العمل في الإسلام هي: المنهج الأخلاقي الذي وضعته، ورسمته الشريعة الإسلامية لأصحاب المهن والأعمال منبثقاً من الأخلاق العامة التي يحث عليها الإسلام^(٦). وبالتالي فإن أخلاقيات العمل هي جزء من الأخلاق الإسلامية العامة. لذلك فإن ما يتماشى مع الأخلاق الإسلامية أو يتعارض معها فهو أيضاً غير متوافق مع أخلاقيات العمل، لا سيما في النظام الوظيفي القائم على الشريعة الإسلامية في المملكة العربية السعودية.

المطلب الثاني: مفهوم العمل في الإسلام:

إن مفهوم العمل في الإسلام واسع، فكل جهد وعمل مادي أو معنوي أو كلاهما معاً يعد عملاً في نظر الإسلام.

العمل هو قانون الله الطبيعي في الأرض الذي ربط به رزق جميع المخلوقات فلا غنى عنه لأي كائن حي بأي شكل من الأشكال، لذلك لا عجب أنه الأساس الأول والأهم للحصول على الرزق وجميع احتياجات الحياة الأخرى. وقد أعلن الإسلام أن العمل والكد هما غريزة الحياة وفطرتهما فقال الله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ﴾^(٦) [الانشقاق: ٦]، ولكنه إما أن يعمل الخير وينال الخير، أو يسعى وراء الشر وينال الشر، ولهذا يأمره الله أن يستقيم فيما يسعى إليه، وأن يلتزم بجانب التقوى في عمله، فقال تعالى عقب الآية السابقة: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ۖ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا سَعِيًّا﴾^(٨) وَيُنْقَلَبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُورًا^(٩) وَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ ۖ وَرَاءَ ظَهْرِهِ ۖ فَسَوْفَ يَدْعُوا ثُبُورًا^(١١) وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا^(١٢) [الانشقاق: ٧-١٢].

وقد ربط الإسلام تحصيل القوت الذي هو مطلب الحياة الأولى -بعد التنفس- ببذل الأسباب كالمشي في مناكب الأرض والسعي، فقال الله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ ۚ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾^(١٥) [الملك: ١٥]

(٥) العمل وأحكامه، ابن ثنيان، سليمان، مجلة البحوث الإسلامية، العدد: (٦٢) (٦٢/ ١٢٧).

(٦) أخلاق المهنة في السنة النبوية، العوامة، نهاد (ص: ١١).

إذ أن الإسلام يحث ويرغب في العمل والسعي لكسب الرزق، ولكنه لا يفرض على الفرد القيام بأعمال محددة، بل يوجه الإسلام وجود مجموعة من المسلمين في كل جانب من جوانب الحياة البشرية لتلبية هذه الحاجة.

قال ابن تيمية: "إن هذه الأعمال التي هي فرض كفاية متى لم يقم بها غير الإنسان صارت فرض عين عليه، ولا سيما إن كان غيره عاجزاً عنها، فإذا كان الناس محتاجين إلى فلاحه قوم أو نساجتهم أو بنائهم صار هذا العمل واجباً يجبرهم ولي الأمر عليه إذا امتنعوا عنه بعوض المثل، ولا يُمكنهم من مطالبة الناس بزيادة عن عوض المثل، ولا يُمكن الناس من ظلمهم" (٧).

لقد ترك الإسلام نصوصاً حول هذا الجانب؛ لأن حاجة المجتمع لهذه الوظائف المختلفة تدفع الناس إلى القيام بها، لأنهم يجدون رغبة فيها، لذلك إذا قلّ العاملون في مجال معين زادت الحاجة إليه، وسيدفع الناس الكثير من المال مقابل ذلك، وبالتالي يُقبل الناس على العمل في هذا المجال ويتم تلبية الطلب عليه، فإن لم ينظم المجتمع نفسه وينظم احتياجات أفراد ومجالات عملهم وجب على ولي الأمر توجيه الناس لملء الفجوات في مجتمعهم، وسد الحاجات.

المطلب الثالث: أهمية العمل في قصة موسى - عليه السلام -.

لقد ورد لفظ: "العمل" ومشتقاته في القرآن الكريم: (٣٥٩) مرة، كما جاء لفظ: "الأجر" ومشتقاته في القرآن الكريم: (١٠٨)، منها الآيات الواردة في سورة القصص بخصوص قصة موسى - عليه السلام -، وعمله مع صاحب مدين، فقال تعالى: ﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ تَلَقَّاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ ٢٢﴾ وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ٢٣ فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰ إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ٢٤ فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَىٰ اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّكَ أَبَىٰ يَدْعُوكَ لِجِزْيِكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ، وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ٢٥ قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَتَّبِعْ

(٧) الحسبة في الإسلام، ابن تيمية (ص ٢٤).

أَسْتَعِجِرْهُ ^طإِنَّكَ خَيْرٌ مِّنْ أَسْتَعِجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ ﴿٢٦﴾ قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَنِي حَبِجٌ فَإِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٢٧﴾ قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتَ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴿٢٨﴾ [القصص: ٢٢-٢٨].

يعتبر العلماء أن الاقتصاد الإسلامي أساسه العمل؛ فهو المصدر الرئيس للكسب الحلال. والعمل مجهود شرعي يقوم به الإنسان لتحقيق عمارة الأرض التي استُخِلَفَ فيها قال تعالى: ﴿هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾ [هود: ٦١]، والاستفادة مما سخره الله فيها لينفع نفسه وبني جنسه في تحقيق حاجاته وإشباعها ^(٨).

لقد عظم الإسلام من مكانة العمل، وحثّ عليه وأمر بالتوازن بين العمل والعبادة، وقد عمل الأنبياء جميعهم وهم خير الخلق وصفوة البشر وقدوة العالمين، من آدم -عليه السلام- إلى النبي محمد -صلى الله عليه وسلم-، ولم يكن عندهم حرج من العمل، فقد عملوا في أعمال وحرف عدة ومنها رعي الأغنام، وصناعة الحديد، والتجارة وغيرها، فنلاحظ في الآيات السابقة عمل موسى -عليه السلام- وهو من أولي العزم من الرسل عندما قال له الرجل الصالح صاحب مدين: ﴿قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَنِي حَبِجٌ﴾ كما نلاحظ أن القرآن أشار إلى الفئات التي لا يخلو مجتمع منهم، وهم الذين لا يستطيعون العمل مثل كبار السن والأرامل واليتامى وأصحاب الإعاقات الجسدية أو العقلية، أو من هم من طبيعتهم لا تتناسب مع الأعمال الشاقة التي يعملها الرجل كالمرأة، وهؤلاء جميعاً لم يتجاهلهم الإسلام أو يعرضهم لآفة الفقر والحرمان، بل عمل على كفالتهم من قِبَلِ المجتمع المسلم الذي ينتمون إليه ويُحَسِّبُونَ عليه وحصولهم على الرعاية، ومن ذلك ما فعله موسى -عليه السلام- مع البنيتين، فقال تعالى: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾ [٢٣] فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴿٢٤﴾

(٨) سياسة الإسلام في محاربة الفقر، ياسين الشرجي، مجلة البيان، العدد: (١٥٢) (ص: ١١٨) بتصرف.

فما قام به موسى -عليه السلام- هو من أخلاق المجتمع الإسلامي، فإذا اجبرت المرأة على الخروج للعمل، فالمطلوب أن يساعدوا المسلم ويقضي لها حاجتها وينصرف دون أيّ مقابل؛ لذلك قال تعالى: ﴿فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ﴾، فالرحمة بالخلق فضيلة والإحسان على من تعرف ومن لا تعرف من أخلاق الأنبياء، فلم يطلب منهما الأجر وليس له نية أخرى غير وجه الله تعالى.

قال الشعراوي: "وهذه خصوصية المجتمع الإسلامي العام، لا خصوصية قوم، ولا خصوصية قري، ولا خصوصية أهل، بل خصوصية المجتمع الإسلامي العام، فساعة يرى الإنسان امرأة قد خرجت إلى العمل، فيعرف أن هناك ضرورة ألجأتها إلى ذلك، فيقضي الرجل المسلم لها حاجتها"^(٩).



(٩) تفسير الشعراوي (١١ / ٦٦٥٢).

المبحث الثاني

أخلاقيات العمل من خلال قصة موسى مع صاحب مدين

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: أخلاقيات المرأة العاملة من خلال قصة موسى -عليه السلام-.

المطلب الثاني: أخلاقيات العمل من خلال قصة موسى -عليه السلام-.

المطلب الأول: أخلاقيات المرأة العاملة من خلال قصة موسى -عليه السلام-:

أولاً: دور المرأة في نشأة موسى -عليه السلام-:

لو تأملنا في جميع قصص الأنبياء نجد أن المرأة تلعب دوراً مهماً لم يُغفلهُ القرآن الكريم، وإنما وضحه وجلّاه، لنعلم أن دين الإسلام هو الدين الوحيد الذي رفع مكانة المرأة وأشاد بجهداتها وقيمتها .. ففي سورة القصص نجد أن المرأة في قصة موسى -عليه السلام- لها أدوار متنوعة، وشخصيات متميزة، وأدت دورها على أكمل وجه، بدءاً بالأُم الصابرة المحتسبة الممتثلة لأمر الله، والأخت الحكيمة، ومن ثم دور زوجة فرعون وحسن تصرفها في إيواء ورعاية نبي الله موسى -عليه السلام- طفلاً، وانتهاءً بابنتي الشيخ الكبير فتاتي صاحب مدين.

إن هذه المجموعة النسائية التي ذكرت في هذه السورة اشتركن في الارتباط بنبي الله موسى -عليه السلام-، كما اجتمعن في صبرهنّ وامتحانهنّ وجهادهن مع موسى -عليه السلام-، فكُنّ أفضل معين له حتى تكتمل ملامحه الرجولية ويُلغ أشدّه ويزول عنه فقره وعوزة، حتى يكون مستعداً لإيصال رسالته، ويتحقق ذلك كله بمشيئة الله وقوته.

ثانياً: عمل المرأة من خلال قصة موسى -عليه السلام-:

عند تتبع قصة موسى في القرآن الكريم ومراحل نموّه تبين لنا صورة واضحة لعمل المرأة، وإشارة جلية إلى دورها الفعال في حياته ونشأته، ومن هنا أختص هذا البحث بقصة موسى -عليه السلام- مع صاحب مدين وهو في مرحلة شبابه، وسأقتصر على إشارات لما ذكر في القرآن قبل هذه المرحلة، فبعد أن وضعت أم موسى وليدها جاء الأمر الإلهي برضاعته قال تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ فَإِذَا خِفَتْ عَلَيْهِ فَكَلَّمْنَاهُ فِي الْيَمِّ ۚ﴾ [القصص: ٧]، وهذا السياق يشير إلى أهم أعمال المرأة وهي الرضاعة، فقلوه: ﴿أَنْ أَرْضِعِيهِ ۚ﴾ أي أمرها الله بإرضاعه؛

لتقوى بنيته بلبن أمه فإنه أسعد بالطفل في أول عمره من لبان غيرها، سيما والرضاعة هي الأخيرة من أمة^(١٠). ثم أمرها أن تضعه في تابوت وتلقيه في البحر لحكمه أرادها الله لموسى -عليه السلام-

وبعد وصوله إلى قصر فرعون، احتاج الطفل إلى الرضاعة، فردّه الله سبحانه وتعالى إلى أمه، بأن جعل موسى لا يقبل مرضعة غيرها، فقال: ﴿وَحَرَمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَصِيبٌ﴾ [١٢]، ومن هذه الآيات يتبين لنا أنه سبحانه وتعالى ذكر عملاً آخر من أعمال المرأة وهو إرضاع أطفالاً غير أطفالها، ففي قصة موسى نجد أن أمه في بيتها يأتيها طفلها كل يوم فتقوم بإرضاعه بأجر، ومع الأجر الذي ستأخذه المرضعة يصبح الولد ابناً لها في شريعة الإسلام، فقد سمى المرضع أمّاً في قوله تعالى: ﴿وَأُمّهْتِكُمْ الَّتِي أَرْضَعْنَكُمْ﴾ [سورة النساء: ٢٣]؛ الأمر الذي أشار بفضلها وأقر بأمومتها، فالذي يظهر من هذا أن الإسلام يشجّع المرأة على العمل الذي يحفظ كرامتها وقدرها ويناسب فطرتها.

فهذه الآيات تشير إلى واحدة من أهم أعمال المرأة التي تتماشى مع طبيعتها، مثل أعمال البيت، والحضانة، والرضاعة، ثم تظهر آيات أخرى تبين عملاً آخر تقوم به المرأة خارج إطار البيت والأسرة، يتطلب المزيد من الجهد والمشقة، وهذا ما جاء في قصة موسى -عليه السلام- مع صاحب مدين وابنتيه، وقد أصبح في مرحلة الشباب والقوة، فقال تعالى: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾ [٢٣] فسقى لهما ثم تولى إلى الظل فقال ربّ إني لما أنزلت إليّ من خير فقير^(٢٤) [القصص: ٢٣-٢٤]. في هاتين الآيتين نجد أن القرآن ذكر العمل الذي قامت به المرأة خارج بيتها، فمن حيث طبيعته وشدته يناسب أعمال الرجال، ألا وهو رعي المواشي وسقيتها والعناية بشؤونها.. حدث هذا مع ابنتي صاحب مدين الشيخ الكبير.

(١٠) التحرير والتنوير، ابن عاشور (٢٠ / ٧٣):

وقد استنبط الشعراوي في الآيتين ثلاثة أحكام بها تنتظم للمجتمع المسلم مسألة عمل المرأة، وهي بحسب ورودها:

الحكم الأول في قوله تعالى: ﴿لَا سَقَىٰ حَتَّىٰ يُصَدِّرَ الرِّعَاءُ^ط﴾.

الحكم الثاني في قوله تعالى: ﴿وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾.

الحكم الثالث في قوله تعالى: ﴿فَسَقَىٰ لَهُمَا﴾.

ثم قال: "وهذه الأحكام الثلاثة تُنظم للمجتمع المسلم مسألة عمل المرأة، وما يجب علينا حينما تُضطر المرأة للعمل فمن الحكم الأول نعلم أن سَقَى الأنعام من عمل الرجال. ومن الحكم الثاني نعلم أن المرأة لا تخرج للعمل إلا للضرورة، ولا تؤدي مهمة الرجال إلا إذا عجز الرجل عن أداء هذه المهمة ﴿وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾".

أما الحكم الثالث فيعلم المجتمع المسلم أو حتى الإنساني إذا رأى المرأة قد خرجت للعمل فلا بد أنه ليس لها رجل يقوم بهذه المهمة، فعليه أن يساعدها وأن يُيسّر لها مهمتها^(١١). وفي جوابهما عن سبب الذود قال النسفي: "السبب في ذلك: أنّ امرأتان مستورتان ضعيفتان لا نقدر على مزاحمة الرجال، ونستحي من الاختلاط بهم، فلا بد لنا من تأخير السقي إلى أن يفرغوا، وإنما رضي شعيب-عليه السلام-لابنتيه بسقي الماشية؛ لأن هذا الأمر في نفسه ليس بمحظور والدين لا يأباه، وأما المروءة فعادات الناس في ذلك متباينة، وأحوال العرب فيه خلاف أحوال العجم، ومذهب أهل البدو فيه غير مذهب أهل الحضرة خصوصاً إذا كانت الحالة حالة ضرورة"^(١٢).

ثالثاً: الإشادة القرآنية بأخلاق ابنتي صاحب مدين:

لقد أشاد القرآن الكريم بأخلاق ابنتي صاحب مدين أثناء قيامهما بالرعي، وعند مقابلة موسى -عليه السلام-، ويمكن استنباط بعض تلك الآداب التي أشارت إليها الآيات:

(١١) تفسير الشعراوي (١٧ / ١٠٩٠٤).

(١٢) تفسير النسفي (٢ / ٦٣٦).

١- العفة والابتعاد عن مزاحمة الرجال:

نجد ذلك في قوله تعالى: ﴿قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ﴾^(١٣) ، وهذا دليل على الحياء والحشمة، قال البيضاوي: "لا نسقي حتى تصرف الرعاة مواشيهم عن الماء حذراً من مزاحمة الرجال، وحذف المفعول؛ لأن الغرض هو بيان ما يدل على عفتهما ويدعوهم إلى السقي لهما"^(١٤).
٢- الحياء في القول والفعل:

في قوله تعالى: ﴿فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ﴾^(١٥) ، في الآية تصوير لامرأة كلها حياء وحشمة، جاءته ماشية كائنة على استحياء في حالتي المشي والمجيء معاً، وتنكير "استحياء" للتفخيم، ومن هنا قيل جاءت متخففة أي: شديدة الحياء^(١٦)، وهذا دليل كمال إيمانها وشرف عنصرها؛ لأنها كانت تدعوهم إلى ضيافتها ولم تعلم أيجيبها أم لا فأنته مستحية قد استترت بكم درعها على وجهها من الحياء، كما روي عن عمر بن الخطاب-رضي الله عنه^(١٧).
وتوضح الآية أن خلق الحياء أحد أسس السلوك القويم سواء العام أو الخاص، كما يقول علماء النفس والسلوكيين أن الحياء من سمات التربية التي لا يمكن بدونها بناء نظام تربوي كامل إلا بها؛ لأن الحياء أساساً لأي فعل أو قول.
٣- شخصية قوية لا خضوع فيها ولا لين:

في قوله تعالى: ﴿تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ﴾^(١٨) ، وصفت بالحياء وهذا يُنبئ عن شخصية واضحة قوية لا خضوع فيها ولا لين، فلا يترتب على الحياء ارتباك أو ضعف، وإنما القوة والوضوح، وعليه فلا يعد من فطرية خلق المرأة الخضوع والضعف والترقق في الحال والمقال؛ ولذلك أفصحت عن مرادها: ﴿قَالَتْ إِبْرَأْنِي يَدْعُوكَ لِجَزْيِكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا﴾^(١٩) ، ومن ثم أدلت بمشورتها بكل اتزان وحكمة وأدب: ﴿قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَتَّابِتْ اسْتِجْرَاءُ إِبْرَأْنِي خَيْرٌ مِّنْ اسْتِجْرَاءِ الْقَوِيِّ الْأَمِينِ﴾^(٢٠).
٤- التأدب في العبارة، والابتعاد عما فيه ريبة:

(١٣) تفسير البيضاوي (٤/ ١٧٥):

(١٤) تفسير الألوسي (١٠/ ٢٧٣).

(١٥) تفسير النسفي (٢/ ٦٣٧)، والدر المنثور في التفسير بالمأثور، السيوطي (٦/ ٤٠٧).

قال تعالى: ﴿قَالَتْ إِنَّكَ آتِي دَعْوُكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا﴾، ففي الآية ما يظهر أدبها في اختيار ألفاظ الخطاب، قال ابن كثير: "وهذا تأدب في العبارة، لم تطلبه طلباً مطلقاً لئلا يوهم ريبة بل قالت: ﴿إِنَّكَ آتِي دَعْوُكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا﴾ يعني: ليشبك ويكافئك على سقيك لغنمنا"^(١٦).

وبالتالي فقد أسندت الدعوة موجهة من والدها الذي يرغب بمكافئته، حتى لا يثير كلامها الشك، وهذا يدل على كمال العقل والحياء، والعفة التي لم تكن مخفية.

٤- كلام موجز وحكيم:

وفي قوله تعالى: ﴿قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَبْأُتِ اسْتَعْجِرُهُ إِنَّ خَيْرَ مَنْ اسْتَعْجَرَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾، قال أبو حيان: "وقولها كلام حكيم جامع، لأنه إذا اجتمعت الكفاية والأمانة في القائم بأمر فقد تم المقصود، وهو كلام جرى مجرى المثل، وصار مطروقا للناس، وكان ذلك تعليلاً للاستئجار، وكأنها قالت: استأجره لأمانته وقوته، وصار الوصفان منبهين عليه"^(١٧).

وقد صدق ظنها فما كان إلا نبياً من أولي العزم المؤمنين على الوحي، الأشداء الأقوياء! وقد قال عبد الله بن مسعود: إن أفرس الناس ثلاثة، وذكر منهم: المرأة التي أتت موسى -عليه السلام- فقالت لأبيها: ﴿يَبْأُتِ اسْتَعْجِرُهُ﴾.

في الوصف السابق للفتاتين أثنى عليهما ربنا عز وجل في القرآن، وكذلك على والدهما الصالح القانت المطيع، الذي رعاها وأرشداهما وعلمهما حتى يصيرن مضرب المثل للخلق القويم، ومن هنا نجد أن واجب الآباء والمربين مهمّاً ومؤثراً في تربية أبنائهم على الأخلاق التي أشاد بها القرآن الكريم في قصة الأسرة المباركة صاحب مدين وابنتيه.

(١٦) تفسير ابن كثير (٦/ ٢٢٨).

(١٧) البحر المحيط في التفسير، أبو حيان (٨/ ٢٩٩).

المطلب الثاني: أخلاقيات العمل من خلال قصة موسى - عليه السلام -:

أولاً: احتساب الأجر من الله تعالى في أعمال الخير والبر:

قال تعالى: ﴿فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ (٢٤) ، أغنى المرأتين بسقي مواشيهما، واستغنى عنهما، وافتقر إلى الله تعالى، وأنزل به حاجته دون غيره وهو محتاج حال؛ أي: لما يسد جوعته^(١٨).

قال السعدي: "فرق لهما موسى عليه السلام ورحمهما ﴿فَسَقَى لَهُمَا﴾ غير طالب منهما الأجرة، ولا له قصد غير وجه الله تعالى، فلما سقى لهما وكان ذلك وقت شدة حر وسط النهار، بدليل قوله: ﴿ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ﴾ مستريحاً لذلك الظلال بعد التعب، فَقَالَ في تلك الحال مستزقاً ربه: ﴿رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ أي: إني مفتقر للخير الذي تسوقه إليّ وتيسره لي. وهذا سؤال منه بحاله، والسؤال بالحال أبلغ من السؤال بلسان المقال، فلم يزل في هذه الحالة داعياً ربه متملقاً"^(١٩).

ثانياً: مكافأة المحسن وصاحب المعروف وشكره والثناء عليه:

لقد تبين لنا سابقاً أن المبادر لعمل الخير يحتسب أجره من الله عزّ وجلّ، وهذا هو الأصل في أخلاقيات العمل عند المسلمين، ولكن في المقابل فإن مجازاة المحسن من مكارم الأخلاق، ففي قوله تعالى: ﴿قَالَتْ إِنَّكَ آتِي يَدْعُوكَ لِجَزِيكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا﴾ أي: لا ليمنّ عليك، بل أنت الذي ابتدأنا بالإحسان، وإنما قصده أن يكافئك على إحسانك، فأجابها موسى - عليه السلام -^(٢٠).

وقبول المكافأة لا يتعارض مع الإخلاص؛ فالمرء إذا عمل عملاً يبتغي وجه الله تعالى، ثم حصل له مكافأة عليه من غير قصد، فإنه لا يلام على ذلك ولا يتعارض مع ثوابه على إحسانه، كما قبل موسى مجازاة صاحب مدين على معرفته الذي لم يبتغ له أجر.

(١٨) حسن التنبيه لما ورد في التشبيه، الغزي (٥ / ١٣٠).

(١٩) تفسير السعدي (ص: ٦١٤).

(٢٠) تفسير السعدي (ص: ٦١٤).

وإن مما يجب على المسؤول في العمل أن يبادر إلى شكر كل من قدم خدمة أو معروفًا سواء بالقول أو الفعل؛ لأن هذا من شكر الله تعالى، وأيضاً من شكر المعروف كذلك ذكر فاعله بخير، فهذا نوع من أنواع الوفاء. واتضح ذلك في قول ابنة صاحب مدين لأبيها: ﴿إِنَّكَ خَيْرٌ مِّنْ أَسْتَجَرْتَ الْقَوِيَّ الْأَمِينُ﴾^(٢١)، قال ابن هبيرة: "وصفت موسى بأحسن وصف يوصف به رجل؛ وهو الجمع بين القوة والأمانة، فإنهما خلتان قلما اجتمعتا في رجل إلا وكان عالماً في وقته؛ وذلك أن القوة قد يعوزها كثيراً من الأمانة فيشبهها الخيانة، كما أن الخيانة يعوزها القوة فيشبهها الضعف، فإذا أجمعت القوة والأمانة ازدانت كل منهما بالآخر"^(٢١).

ثالثاً: القوة (الكفاءة)، والأمانة:

لقد سبق الإسلام جميع النظريات الإدارية الحديثة في مجال إتقان العمل وجودته، في قوله تعالى: ﴿قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَأْتِيَنَّكَ اسْتَعِجْرُهُ إِنَّكَ خَيْرٌ مِّنْ أَسْتَجَرْتَ الْقَوِيَّ الْأَمِينُ﴾^(٢٢). قال السعدي: "ومنها (أي: من الفوائد في قصة موسى): أن خير أجير وعامل يعمل للإنسان، أن يكون قويا أميناً"^(٢٢).

فقد جمعت في تفسيرها المختصر بين أمرين عظيمين، يندرج تحتها معظم الكمالات الإنسانية والأخلاق الكريمة وهما الأمانة والقوة؛ ويتضح ذلك في الآتي:

١- قال الألوسي: "إن كلامها هذا كلام حكيم جامع لا يزداد عليه؛ لأنه إذا اجتمعت الخصلتان أعني: الكفاية والأمانة، في القائم بأمرك فقد فرغ بالك وتم مرادك، وقد استغنت بإرسال هذا الكلام الذي سياقته سياق المثل والحكمة أن تقول: استأجره؛ لقوته وأمانته، ولعمري إن مثل هذا المدح من المرأة للرجل أجمل من المدح الخاص، وأبقى للحشمة وخصوصاً إن كانت فهمت أن غرض أبيها أن يزوجه منها"^(٢٣).

٢- الأمانة هي رمز لأسمى القيم والأخلاق كالإخلاص والصدق والصبر والمروءة، وأداء الفرائض والكف عن المحرمات، وقد قال بعض المفسرين في قوله سبحانه: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ﴾

(٢١) الإفصاح عن معاني الصحاح، بن هبيرة (٣/ ١٧٣).

(٢٢) تفسير السعدي (ص: ٦١٩).

(٢٣) تفسير الألوسي (١٠/ ٢٧٥).

[الأحزاب: ٧٢] إن المراد بها التكليف والفرائض الشرعية، وقال بعضهم هي أمانات الناس والوفاء بالعهود. وكذلك وصفت ابنة صاحب مدين موسى -عليه السلام- بالأمانة؛ لتجنبه إيها وغض بصره عنها. بالقوة؛ لقدرته على سقاية بسرعة وسهولة،

٣- وأما القوة فهي رمز للقدرات والامكانيات المادية والمعنوية التي يتمتع بها الإنسان، وتتجلى القوة في العمل في مجالات مختلفة تختلف عن بعضها البعض، ويختلف كل مجال بحسبها، كما ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- فقال: "والقوة في كل ولاية بحسبها، فالقوة في إمارة الحرب ترجع إلى شجاعة القلب، وإلى الخبرة بالحروب...، والقوة في الحكم بين الناس ترجع إلى العلم بالعدل الذي دل عليه الكتاب والسنة، وإلى القدرة على تنفيذ الأحكام" (٢٤).

٤- دائماً ما يكون الجمع بين القوة والأمانة نادراً بين البشر، وكلما اقترب الإنسان من الكمال صار وجوده أكثر ندرة، والقوي الذي لا يؤتمن، والموثوق العاجز هم أكثر الناس، والذين فيهم شيء من القوة وشيء من الأمانة كثيرون أيضاً، والغالب أنه لا يوجد كامل، فيفعل خير الخيرين ويدفع شر الشرين، ولهذا كان عمر بن الخطاب يقول: "أشكو إليك جلد الفاجر وعجز الثقة". وقد كان النبي -صلى الله عليه وسلم- وأصحابه يفرحون بانتصار الروم والنصارى على المجوس، وكلاهما كافر؛ لأن أحد الصنفين أقرب إلى الإسلام (٢٥).

٥- إن العمل المقبول في معايير الشريعة الإسلامية هو ما يتوفر فيه: (الإخلاص، والصواب)، والإخلاص: هو شيء من الأمانة، والصواب: وهو شيء من القوة، هذا بصورة عامة، وقد ذكر ابن خلدون أن للناس مذهبين في استخدام الأكفاء غير الثقات، وتقديهم على الثقات غير الأكفاء، واختار هو استخدام غير الثقات إذا كانوا مؤهلين؛ لأن بالإمكان وضع بعض التدابير التي تحد من سرقاتهم، أما إذا كان المستخدم لا يحسن شيئاً، فماذا نعمل به؟! (٢٦).

(٢٤) السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية، ابن تيمية (ص: ١٣).

(٢٥) الحسبة في الإسلام، ابن تيمية (١٣).

(٢٦) تاريخ ابن خلدون، ابن خلدون (١/ ٤٨٢).

رابعاً: الوفاء بالعقود:

يشرع الإسلام العقود بين العمال وأصحاب العمل على أساس التراضي وانتفاء الغرر؛ وذلك لضبط العمل، ولضمان الحقوق والالتزامات، وتلزم الشريعة الإسلامية الأطراف المتعاقدة بالوفاء بشروط العقد. كما نرى في قصة موسى في قوله تعالى: ﴿سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ الصَّالِحِينَ﴾ أي: في حسن المصاحبة وصلاح التعامل، والوفاء بالمعاهدة، ويقال أنه أراد الصلاح بشكل عام، وقيد ذلك بمشيئة الله وتفويض الأمر إلى توفيقه ومعاونته، قال السعدي: "وفيه أنه لا بأس أن يرغب المعامل في معاملته بالمعاوضات والإجازات بأن يصف نفسه بحسن المعاملة بشرط أن يكون صادقاً في ذلك" (٢٧).

فعند قوله: ﴿سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ الصَّالِحِينَ﴾ ، والصالح يحتمل معنيين: الأول: يريد بالصالح حسن المعاملة ولين الجانب، والثاني: يريد الصلاح على العموم ويدخل تحته حسن المعاملة (٢٨).

ثم قال: ﴿ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ﴾ ، قال الرازي: "وهو إشارة إلى ما عاهده عليه شعيب - عليه السلام-، تريد ذلك الذي قلته وعاهدتني عليه قائم بيننا جميعاً لا يخرج كلانا عنه لا أنا عما شرطت علي ولا أنت عما شرطت على نفسك" (٢٩).

وفي قوله تعالى: ﴿أَيُّمَا الْأَجَلَيْنِ﴾ أطولهما أو أقصرهما، الثماني أو العشر: ﴿قَضَيْتُ﴾ أي: وفيت بأداء الخدمة فيه، ﴿فَلَا عُدْوَنَ عَلَيَّ﴾ قال الألوسي: "تصريح بالمراد وتقرير لأمر الخيار، أي: لا عدوان كائن عليّ بطلب الزيادة على ما قضيته من الأجلين، وتعميم انتفاء العدوان بكلا الأجلين بصدد المشاركة مع تحقق عدم العدوان في أطولهما رأساً للقصد إلى التسوية بينهما في الانتفاء، أي: كما لا أطالب بالزيادة على العشر لا أطالب بالزيادة على الثمان أو أيما الأجلين قضيت فلا إثم كائن عليّ كما لا إثم عليّ في قضاء الأطول لا إثم عليّ في قضاء الأقصر فقط،

(٢٧) تيسير اللطيف المنان في خلاصة تفسير القرآن، السعدي (١/ ٢٣٠).

(٢٨) تفسير الرازي (٢٤/ ٥٩١)، وتفسير النسفي (٢/ ٦٣٩).

(٢٩) تفسير الرازي (٢٤/ ٥٩٢).

﴿وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ﴾ أي: شاهد حفيظ، والمراد توثيق العهد وأنه لا سبيل لأحد منهما إلى الخروج عنه أصلاً، وهذا بيان لما عزمنا عليه واتفقنا على إيقاعه إجمالاً^(٣٠).

ثم قال تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى الْأَجَلَ﴾: أي أكمل العشر سنوات وأوفى بوعده، وقد بَوَّب البخاري في صحيحه باباً سَمَّاه: (باب من أمر بإنجاز الوعد) وأورد حديثاً عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: سَأَلَنِي يَهُودِيٌّ مِنْ أَهْلِ الْحَيْرَةِ أَيَّ الْأَجَلَيْنِ قَضَىٰ مُوسَى، قُلْتُ: لَا أَدْرِي، حَتَّى أَقْدَمَ عَلَى حَبْرِ الْعَرَبِ فَأَسْأَلُهُ، فَقَدِمْتُ، فَسَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ، فَقَالَ: «قَضَى أَكْثَرَهُمَا، وَأَطْيَبَهُمَا إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- إِذَا قَالَ فَعَلَ»^(٣١)، وقيل أي أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- لا يصدر منه إلا الوفاء التام، فقد كان يلقب قبل الإسلام بالصادق الأمين.

وهكذا نلاحظ في وفاء موسى -عليه السلام- للعهد، واتمامه للعمل وهو ما يجب أن يكون المسلم في جميع أعماله.

خامساً: حُسن المعاملة، وتجنب المشقة:

قوله تعالى: ﴿وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ﴾، فنجد في هذه الآية أن صاحب مدين أخبر موسى -عليه السلام- بأنه لا يريد أن تحصل له المشقة والتعب فيما اتفق معه من العمل في الرعي، وهذا من أخلاقيات العمل والمعاملة، فقد كان الأنبياء -عليهم السلام- آخذين بالأسمح في معاملات الناس ولا يشقون على أمتهم. ولنا في رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قدوة حسنة ومثال طيب، حيث كان يعامل خدمه بأكبر قدر من اللطف والرحمة، والإحسان إليهم في معاملتهم وتلمس شؤونهم وحاجياتهم. فسيرة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- خير دليل على عظمة نظرة الشريعة الإسلامية للخدم والعمال، فقد دعا أصحاب العمل إلى معاملة العمال معاملة إنسانية كريمة، والشفقة عليهم، وعدم تكليفهم ما لا يطيقون من الأعمال.

وقال السعدي: "من أعظم مكارم الأخلاق تحسين الخلق مع كل من يتصل بك من خادم وأجير وزوجة وولد ومعامل وغيرهم، ومن ذلك تخفيف العمل عن العامل"^(٣٢).

(٣٠) تفسير الألوسي (١٠ / ٢٧٧).

(٣١) أخرجه البخاري في صحيحه (٣ / ١٨١)، رقم: (٢٦٨٤).

(٣٢) تيسير اللطيف المنان في خلاصة تفسير القرآن، السعدي (١ / ٢٢٩).

وفي هذه الآية إشارة إلى أولئك المعسرین الذين يكلفون عمالهم أعمالاً تفوق طاقتهم وتتجاوز حدود قدراتهم المعتادة، وبالتالي توصي الشريعة الإسلامية باحترام العامل وصون كرامته، وتحذر من أي عقد أو شرط من شأنه إيذاء العامل، أو خلق وهم الاستعباد له، ووجوب التزام دائرة الوسع والطاقة، وعدم تكليف العامل إلا بما هو في وسعه.

وهذا هو أحد مقاصد الشريعة الإسلامية؛ لكي لا يستغل صاحب المال اضطراب العامل إلى العمل معه، فيستغل ذلك ويتجاوز في أرباح نفسه، وقد علل الفقهاء: «أَعْطُوا الْأَجِيرَ أَجْرَهُ قَبْلَ أَنْ يَجِفَّ عَرْقُهُ»^(٣٣)، من غير تأخير ولا نظرة ولا تأجيل، لحاجته إلى الانتفاع بأجر العمل والجهد الذي بذله، إذ ليس له في الغالب مصدر للمال غير عمله، كما لا يسمح بإنفاق المال على العقود التي وقعوا عليها والحصول على أكثر مما هو مطلوب للوظيفة، فهذا ليس من أخلاق العمل بالنسبة لصاحب المال أو صاحب العمل.

وقصد الشريعة من هذه التصرفات والتوجيهات الحياطة لجانب العملة سداً لذريعة ذهاب عملهم باطلاً أو مغبوناً. وليس معنى هذا أنها بأحكامها تحايي العمال دون أصحاب الأعمال. فإن في حراسة حقوق العمال من الاعتداء عليها عدلاً وصلاًحاً للفريقين^(٣٤).

وهكذا نجد أن الإسلام قد سبق الأمم بحفظ هذا الحقّ للعمّال والمهنيين؛ فإذا كانت هذه الفئة محفوظة الحقوق، فغيرها من باب أولى، مما يجعل الأمم الأخرى تتبع توجيهات الإسلام في لدعم وحفظ الحقوق حفظاً كاملاً حقيقياً.

سادساً: الشعور بالمسؤولية وحفظ المال لكلّ عمل:

الحفظ شامل للأمانة والقدرة- كما تقدم- على التنفيذ، وابنة صاحب مدين الذي لجأ إليه موسى- عليه السلام- لينجو بنفسه من فرعون طلبت من أبيها أن يستعين بموسى لرعاية أغنامهم، وفسرت ذلك بقولها: ﴿إِنَّ خَيْرَ مَنْ آسْتَجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾، ومثله في قصة يوسف -عليه السلام- في قوله تعالى: ﴿إِنِّي حَفِيزٌ عَلَيْهِ﴾ [يوسف: ٥٥].

(٣٣) أخرجه ابن ماجه في سننه (٣/ ٥١٠) رقم: (٢٤٤٣) من حديث ابن عمر -رضي الله عنهما-، وحسن إسناده

البوصيري في مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه (٣/ ٧٥).

(٣٤) مقاصد الشريعة الإسلامية، ابن عاشور (٢/ ٣٣٨).

فكانت مسئولية يوسف كبيرة؛ لأنه يتولى حفظ أموال الدولة كلها ورعايتها، وهي التي يُطلق عليها الآن وزارة المالية والاقتصاد، بينما مسئولية موسى رعاية للغنم وهي من المسئوليات الصغار؛ لأنها قيام على حفظ مال فرد واحد، وليست منصباً كبيراً في الدولة، ومع ذلك فقد اشترط الحفظ والأمانة في المسؤول عن الثانية كما اشترط في المسؤول عن الأولى.

قال السعدي: "هذان الوصفان بهما تمام الأعمال كلها، فكل عمل من الولايات أو من الخدمات أو من الصناعات، أو من الأعمال التي القصد منها الحفظ والمراقبة على العمال والأعمال إذا جمع الإنسان الوصفين، أن يكون قوياً على ذلك العمل بحسب أحوال الأعمال، وأن يكون مؤتمناً عليه، ثم ذلك العمل وحصل مقصوده وثمرته، والخلل والنقص سببه الإخلال بهما أو بأحدهما" (٣٥).

سابعاً المشاورة، والتعاون:

قال الماوردي: "اعلم أن من الحزم لكل ذي لب أن لا يرم أمراً، ولا يمضي عزمًا إلا بمشورة ذي الرأي الناصح، ومطالعة ذي العقل الراجح، فإن الله تعالى أمر بالمشورة نبيه -صلى الله عليه وسلم- مع ما تكفل به من إرشاده، ووعد به من تأييده، فقال تعالى: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ [آل عمران: ١٥٩]" (٣٦).

وقد أشار القرآن في الآيات التي تمت دراستها إلى مشورة ابنة صاحب مدين لأبيها في قوله تعالى: ﴿قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَأْبَىٰ اسْتَعْجِرُهُ ^طإِبْرَاهِيمَ خَيْرٌ مِّنْ اسْتَعْجَرْتُ الْقَوِيَّ الْأَمِينُ ﴿٢٦﴾﴾ [القصص: ٢٦]، فقد أشارت على أبيها أن يستأجر موسى -عليه السلام-، وكانت ذا رأيٍ سديد في ذلك، وقد استدرك بعضهم على إمام الحرمين بهذه المشاورة حين: "لا نعلم امرأة أشارت برأي فأصابته إلا أم سلمة" (٣٧).

(٣٥) تيسير اللطيف المنان في خلاصة تفسير القرآن، السعدي (١/ ٢٢٩).

(٣٦) أدب الدنيا والدين، الماوردي (ص ٣٠٠).

(٣٧) وذلك حين أمر أصحابه بالخلق والنحر فلم يمتثلوا، فأشارت عليه بقولها: فقالت: يا نبي الله! أتحب ذلك؟ أخرج، ثم لا تكلم منهم أحدا كلمة حتى تنحر بدنك، وتدعو حالقك فيحلقك، فخرج، فلم يكلم منهم أحدا حتى نحر بدنه،

مما لا شك فيه أن المشورة كقيمة خلقية تؤدي إلى العمل الجماعي، والتعاون بين أعضاء المنظمة الواحدة، وعلى هذه الأسس الشرعية الواضحة فإن المشورة ومن ثم العمل كفريق واحد، هو ما يسمى في علم الإدارة العمل بروح الفريق أو العمل الجماعي، مما يؤدي إلى ترسيخ وإثبات لمبدأ إسلامي رصين ألا وهو التعاون الذي يجب أن يسود جميع المهن والأعمال.

ولذلك قال ابن عاشور: "اعتبار الحاجة إلى التعاون بين الأطراف كلها في مجالات العمل والإنتاج أكيد، فالعامل مثلاً لا قدرة له على التمويل، وصاحب المال ليس ذا خبرة للقيام بمشروعاته وإنجازها على الوجه الكامل. ومن ثم تكثر وتعدد الدوافع عند الطرفين حاملة لهما على التشارك والتعاون"^(٣٨).

ثامناً: تفقد أحوال العمال ومواساتهم:

لما تعرّف موسى -عليه السلام- على صاحب مدين، وجد كلاهما في الآخر الصحبة والرفقة التي يحبها، في ضوء ما وجداه من مشاكلة واتفاق بينهما، وأسر موسى بذات نفسه إلى صاحب مدين، فما وسعه إلا أن يسليه عمّا فات، ويطمئنه على ما هو آت: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُ، وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾، فاطمأنّ وتيقن موسى أنه قد نجا من فرعون الذي لم يكن له قوة في هذه الأرض، لأنه لم يكن يعرف أين يمتد سلطان فرعون، فالإنسان دائماً يحتاج إلى من يخفف عنه همه ومصائبه ويريح قلبه.

ومن هنا نجد أن القيم الأخلاقية بما فيها من حث على الفضائل وتنفير من الرذائل، هي القيم التي تضمن الانسجام الاجتماعي والمحبة والنصيحة والتكافل، حيث أن من أهم ثمار الأخلاق على الفرد والمجتمع هي تحقيق الثقة المتبادلة.

فلو تمعنا في القيم الأخلاقية من الناحية التربوية نجد أن القيم ترتبط بالإنسان نفسه، فلكل شخص قيمه التي يتمسك بها ويعتمد عليها، بينما اجتماع قيم الأشخاص في كل مجتمع هي التي تكون أساساً لأخلاق هذا المجتمع، وتميزه عن غيره من المجتمعات، وبمن هنا فالمجتمع الإسلامي

ودعا حالقه فحلّقه، فلما رأوا ذلك.. قاموا فحروا، وجعل بعضهم يخلق بعضاً. انظر: فتح الباري، ابن حجر

(٣٤٧/٥).

(٣٨) مقاصد الشريعة الإسلامية، ابن عاشور (٢/ ٣٣٨).

يتميز عن غيره بالقيم الإسلامية التي مصدرها القرآن الكريم والسنة النبوية والتي يتمسك بها الإنسان المسلم وبالتالي فعلها تبني أخلاقه في العمل وسائر مجالات الحياة.



الخاتمة

وتشتمل على أهم نتائج البحث وتوصياته

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد أن يسّر الله إتمام البحث، أختمه بأهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها، وذلك كما يلي:

أولاً: النتائج:

- عناية الإسلام الكبرى بالعمل وارتباطه بالخلق القويم، حيث أن مفهوم الأخلاق في الشريعة الإسلامية مرتبط بالعقائد، والعبادات، والمعاملات، ومنها ارتباطه الواضح بالعمل.
- تبين لنا الأخلاق التي يجب أن تتحلى بها المرأة العاملة؛ لما يحصل لها من أمور أثناء ممارستها الأعمال تستوجب ذلك، ومنها أن تلتزم خلق الحياء والعفة، وأن تبتعد عن مخالطة الرجال، وتجنب تليين الكلام وتمييعه عند مخاطبة الآخرين.
- أشاد القرآن الكريم بدور المرأة -كأم، وأخت، وزوجة-، فقد كان لها الدور الأبرز في نشأة موسى حتى بلغ أشده، وحن تبليغ الدعوة.
- أن أعمال المرأة في القصة تنوعت، وتعددت كربة بيت، ومرضعة، وراعية، وفيه إشارة إلى تحفيز المرأة لكل عمل يتناسب مع طبيعتها، ولا يخرج عن ذلك إلا لما تقتضيه الضرورة.
- إن قصة موسى مع صاحب مدين اشتملت على جملة من أخلاقيات العمل، بل نصّت على أخلاقيات هي أساس اختيار العاملين ونجاح الأعمال، ألا وهي: (القوة والأمانة).

ثانياً: التوصيات:

- ١- إجراء المزيد من الدراسات حول مفاهيم الإسلام للأخلاق الكريمة في مختلف مناحي حياة الفرد والمجتمع.
- ٢- إجراء المزيد من الدراسات حول مفاهيم الإسلام وأحكامه للعمل والعاملين والمسؤولين، للاستفادة منها في شتى مجالات الحياة.



قائمة المصادر والمراجع

- ١ - أخلاق المهنة في السنة النبوية دراسة موضوعية: نهاد بنت محمد العوامرة (ت ٢٠٠٦م)، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية.
- ٢ - أخلاقيات المهنة في الإسلام: عصام بن عبد المحسن الحميدان (ت ١٤٣١هـ)، الناشر: مكتبة العبيكان، الرياض، الطبعة الأولى.
- ٣ - أدب الدنيا والدين: الماوردي (ت ١٩٨٦م)، الناشر: دار مكتبة الحياة، بدون طبعة.
- ٤ - الإفصاح عن معاني الصحاح: ابن هبيرة (ت ١٤١٧هـ)، (م.ح)، الناشر: دار الوطن.
- ٥ - البحر المحيط في التفسير، أبو حيان (ت ١٤٢٠ هـ)، (م.ح)، الناشر: دار الفكر - بيروت.
- ٦ - البيهقي في السنن الكبرى: البيهقي (ت ١٤٢٤هـ)، (م.ح)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الثالثة.
- ٧ - تاريخ ابن خلدون: ابن خلدون (ت ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م)، (م.ح)، الناشر: دار الفكر - بيروت، الطبعة: الثانية.
- ٨ - التحرير والتنوير: ابن عاشور (ت ١٩٨٤ هـ)، الناشر: الدار التونسية للنشر - تونس.
- ٩ - تفسير الألوسي: الألوسي (ت ١٤١٥ هـ)، (م.ح)، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى.
- ١٠ - تفسير ابن كثير: ابن كثير (ت ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م)، (م.ح)، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية.
- ١١ - تفسير البضاوي: البضاوي (ت ١٤١٨ هـ)، (م.ح)، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى.

١٢- تفسير الرازي: الرازي (ت ١٤٢٠ هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة.

١٣- تفسير الطبري: الطبري (ت ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م)، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى.

١٤- تيسير اللطيف المنان في خلاصة تفسير القرآن: السعدي (ت ١٤٢٢ هـ)، الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى.

١٥- جمهرة اللغة: ابن دريد (ت ١٩٨٧ م)، (المحقق)، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الأولى.

١٦- الحسبة في الإسلام: ابن تيمية، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى.

١٧- حسن التنبيه لما ورد في التشبه، الغزي، (م.ح)، الناشر: دار النوادر، سوريا.

١٨- الدر المنثور في التفسير بالمأثور: (السيوطي)، الناشر: دار الفكر - بيروت.

١٩- سناء، الآيات التي عرضت شخصية المرأة في سورة القصص: أبو صعيلىك (ت ٢٠٢٠ م)، الناشر: مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية) المجلد: (١١/٣٤).

٢٠- سياسة الإسلام في محاربة الفقر: ياسين بن طه الشرجي، الناشر: مجلة البيان، العدد: (١٥٢).

٢١- السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية: ابن تيمية (ت ١٤١٨ هـ)، الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى.

٢٢- فتح الباري: ابن حجر (ت ١٣٧٩ م)، عناية: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار المعرفة - بيروت.

٢٣- العمل وأحكامه: سليمان بن إبراهيم ابن ثنيان، الناشر: مجلة البحوث الإسلامية، العدد: (٦٢).

٢٤- القاموس المحيط: الفيروزآبادي (ت ١٤٢٦ هـ)، (م.ح)، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة: الثامنة.

٢٥- مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه: البوصيري (ت ١٤٠٣ هـ)، (م.ح)، الناشر: دار العربية-بيروت، الطبعة: الثانية.

٢٦- معاني القرآن وإعرابه: الزجاج (ت ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م)، (م.ح)، الناشر: عالم الكتب - بيروت، الطبعة: الأولى.

٢٧- مقاصد الشريعة الإسلامية: ابن عاشور (ت ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م)، (م.ح)، الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - قطر.

٢٨- مقاييس اللغة: ابن فارس (ت ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م)، (م.ح) الناشر: دار الفكر.

٢٩- منهاج السنة النبوية: ابن تيمية (ت ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م)، (م.ح)، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة: الأولى.



Romanization of sources

1. **De Ethica Professionis in Sunna Prophetica: Studium Objectivum: Nihād bint Muḥammad al-‘Awāmirah** (m. 2006 p.C.n.). Dissertatio Magistralis (Epistola Magisterii), Collegium Studiorum Superiorum, Universitas Iordanica. *(Ethica Professionis in Sunna Prophetica: Studium Objectivum: Nihād bint Muḥammad al-‘Awāmirah (obit 2006 AD), Dissertatio Magistralis, Collegium Studiorum Superiorum, Universitas Iordanica.)
2. **Ethica Professionis in Islāmo: ‘Iṣām ibn ‘Abd al-Muḥsin al-Ḥumaydān** (m. 1431 A.H.). Editor: Maktabat al-‘Ubaykān, Riyadh. Editio Prima. *(Ethica Professionis in Islam: ‘Iṣām ibn ‘Abd al-Muḥsin al-Ḥumaydān (obit 1431 AH), Editor: Maktabat al-‘Ubaykān, Riyadh, Editio Prima.)
3. **Adab ad-Dunyā wa ad-Dīn (Disciplina Mundi et Religionis): Al-Māwardī** (m. 1986 p.C.n.). Editor: Dār Maktabat al-Ḥayāh. Sine Editione.
4. **Al-Ifṣāḥ ‘an Ma‘ānī aṣ-Ṣiḥāḥ (Declaratio Significationum Authenticarum Collectionum): Ibn Hubayrah** (m. 1417 A.H.). (m.ḥ.: Manualiter correctus/editus). Editor: Dār al-Waṭan.
5. **Al-Baḥr al-Muḥīṭ fī at-Tafsīr (Oceanus Circumsaepiens in Exegesi): Abū Ḥayyān** (m. 1420 A.H.). (m.ḥ.). Editor: Dār al-Fikr – Bīrūt (Beirut).
6. **Al-Bayhaqī fī as-Sunan al-Kubrā (Al-Bayhaqī in Majoribus Traditionibus): Al-Bayhaqī** (m. 1424 A.H.). (m.ḥ.). Editor: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah, Bīrūt – Lubnān (Beirut – Libanus). Editio Tertia.
7. **Tārīkh Ibn Khaldūn (Historia Ibn Khaldūn): Ibn Khaldūn** (m. 1408 A.H. - 1988 p.C.n.). (m.ḥ.). Editor: Dār al-Fikr – Bīrūt. Editio Secunda.
8. **At-Taḥrīr wa at-Tanwīr (Emancipatio et Illuminatio): Ibn ‘Āshūr** (m. 1984 A.H.). Editor: Ad-Dār at-Tūnisiyyah li-n-Nashr – Tūnis (Tunis).
9. **Tafsīr al-Ālūsī (Exegesis Al-Ālūsī): Al-Ālūsī** (m. 1415 A.H.). (m.ḥ.). Editor: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah – Bīrūt. Editio Prima.

10. **Tafsīr Ibn Kathīr (Exegesis Ibn Kathīr): Ibn Kathīr** (m. 1420 A.H. - 1999 p.C.n.). (m.h.). Editor: Dār Ṭaybah li-n-Nashr wa at-Tawzī'. Editio Secunda.
11. **Tafsīr al-Bayḍāwī (Exegesis Al-Bayḍāwī): Al-Bayḍāwī** (m. 1418 A.H.). (m.h.). Editor: Dār Ihya' at-Turāth al-'Arabī – Bīrūt. Editio Prima.
12. **Tafsīr ar-Rāzī (Exegesis Ar-Rāzī): Ar-Rāzī** (m. 1420 A.H.). Editor: Dār Ihya' at-Turāth al-'Arabī – Bīrūt. Editio Tertia.
13. **Tafsīr aṭ-Ṭabarī (Exegesis Aṭ-Ṭabarī): Aṭ-Ṭabarī** (m. 1420 A.H. - 2000 p.C.n.). Editor: Mu'assasat ar-Risālah. Editio Prima.
14. **Taysīr al-Laṭīf al-Mannān fī Khulāṣat Tafsīr al-Qur'ān (Facilitatio Benigni Benefactoris in Summa Exegeseos Qur'ānī): As-Sa'dī** (m. 1422 A.H.). Editor: Ministerium Rerum Islāmīcarum et Waqūf et Da'wah et Irshād - Regnum Arabiae Saudiana. Editio Prima.
15. **Jamharat al-Lughah (Collectio Linguae): Ibn Durayd** (m. 1987 p.C.n.). (Editor). Editor: Dār al-'Ilm li-l-Malāyīn – Bīrūt. Editio Prima.
16. **Al-Ḥisbah fī al-Islām (Censura Publica in Islāmo): Ibn Taymiyyah**. Editor: Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah. Editio Prima.
17. **Ḥusn at-Tanabbuh li-mā warada fī at-Tashabbuh (Bona Admonitio ad Id quod in Similitudine Accepit): Al-Ghazzī**. (m.h.). Editor: Dār an-Nawādir, Sūriyā (Syria).
18. **Ad-Durr al-Manthūr fī at-Tafsīr bi-l-Ma'thūr (Margarita Dispersa in Exegesi per Traditionem Transmissam): As-Suyūṭī**. Editor: Dār al-Fikr – Bīrūt.
19. **Sanā', al-Āyāt allatī 'araḍat shakhṣiyyat al-Mar'ah fī Sūrat al-Qaṣaṣ (Splendor, Versus qui Personalitatem Mulieris in Sūra al-Qaṣaṣ Exhibuerunt): Abū Ṣu'aylik** (m. 2020 p.C.n.). Editor: Majallat Jāmi'at an-Najāh li-l-Abḥāth (Al-'Ulūm al-Insāniyyah) (Ephemeris Universitatis an-Najāh pro Investigationibus - Scientiae Humanae) Volumen: (34/11).
20. **Siyāsat al-Islām fī Muḥārabat al-Faqr (Politica Islāmis in Bello contra Paupertatem): Yāsīn ibn Ṭāhā ash-Sharjabī**. Editor: Majallat al-Bayān (Ephemeris Al-Bayān), Numerus: (152).
21. **As-Siyāsah ash-Shar'iyyah fī Iṣlāḥ ar-Rā'ī wa ar-Ra'iyyah (Politica Legaliter Statuta in Emendatione Pastoris**

- et Gregis): Ibn Taymiyyah** (m. 1418 A.H.). Editor: Ministerium Rerum Islāmicarum et Waquf et Da'wah et Irshād - Regnum Arabiae Saudianae. Editio Prima.
22. **Fath al-Bārī (Victoria Creatoris): Ibn Ḥajar** (m. 1379 p.C.n.). Cura: Muḥammad Fu'ād 'Abd al-Bāqī. Editor: Dār al-Ma'rifah - Bīrūt.
23. **Al-'Amal wa Aḥkāmuḥ (Opus et Eius Regulae): Sulaymān ibn Ibrāhīm Ibn Thunayyān**. Editor: Majallat al-Buḥūth al-Islāmiyyah (Ephemeris Investigationum Islāmicarum), Numerus: (62).
24. **Al-Qāmūs al-Muḥīṭ (Lexicon Circumsaepiens): Al-Firūzābādī** (m. 1426 A.H.). (m.ḥ.). Editor: Mu'assasat ar-Risālah li-ṭ-ṭibā'ah wa at-Tawzī', Bīrūt – Lubnān. Editio Octava.
25. **Miṣbāḥ az-Zujājah fī Zawā'id Ibn Mājah (Lucerna Vitri in Additionibus Ibn Mājah): Al-Būṣīrī** (m. 1403 A.H.). (m.ḥ.). Editor: Dār al-'Arabiyyah – Bīrūt. Editio Secunda.
26. **Ma'ānī al-Qur'ān wa I'rābuh (Significationes Qur'ānī et Eius Syntaxis): Az-Zajjāj** (m. 1408 A.H. - 1988 p.C.n.). (m.ḥ.). Editor: 'Ālam al-Kutub - Bīrūt. Editio Prima.
27. **Maqāṣid ash-Sharī'ah al-Islāmiyyah (Fines Legis Islāmīciae): Ibn 'Āshūr** (m. 1425 A.H. - 2004 p.C.n.). (m.ḥ.). Editor: Ministerium Waquf et Rerum Islāmicarum – Qaṭar.
28. **Maqāyīs al-Lughah (Mensurae Linguae): Ibn Fāris** (m. 1399 A.H. - 1979 p.C.n.). (m.ḥ.). Editor: Dār al-Fikr.
29. **Minhāj as-Sunnah an-Nabawiyyah (Via Sunnae Propheticae): Ibn Taymiyyah** (m. 1406 A.H. - 1986 p.C.n.). (m.ḥ.). Editor: Jāmi'at al-Imām Muḥammad ibn Sa'ūd al-Islāmiyyah, Editio Prima.

